

كان جمال منشغلا
داخل مكتبة جده نبهان
المكتنظة بالكتب
و المرصفة وفق نظام
يمكن من الإطلاع على عنوان
كل كتاب فيها بوضوح و سلاسة
بصدد الإعداد
لحدث مهم تنظمه
مدرسته كل ثلاثة أشهر و
و يتمثل ذلك الحدث في
إجتماع تلاميذ المدرسة داخل
قاعة المنتديات الفسيحة بالمدرسة
بجمع من المختصين و الكتاب
و المفكرين و الصحفيين
للتحدث و النقاش حول
موضوع معين يقع تحديده و ضبطه
من طرف لجنة مختصة

مكونة من متفقد و مدير المدرسة و المعلمين
على أساس ما تفرضه الظروف
و الواقع المعايين من أحداث و تطورات
حيث يطلب من كل تلميذ
إعداد تقرير حول ذلك الموضوع
لا يتجاوز الصفحتين يعبر فيه
عن وجهة نظره بخصوص
ذلك الموضوع المطروح للنقاش
و بعد إلقاء كل التلاميذ لتقاريرهم
يليه إلقاء كلمات من طرف المختصين
تخص محاور من موضوع النقاش
يتواصل الحوار و النقاش بعدها
وفق منهج السؤال و الجواب
بين المختصين و التلاميذ
تستمر تلك الندوة
لمدة ثلاث ساعات كاملة
و قد كان موضوع النقاش
هذه المرة تحت عنوان

ما هو الإسلام

لذلك تركز بصر جمال على

كل الكتب التي تتحدث عن الإسلام

محاولا الإطلاع عليها

و قراءتها سعيا منه لتحريير تقريره

و لتحضير بعض الأسئلة التي دارت

في ذهنه و لم يجد لها جوابا

أثناء إعداده للتقرير

و كعادته كان الجد نبهان في

مواكبة لذلك العمل الذي يقوم به جمال

و الذي بدأ منذ شهر تقريبا

و بمجرد إنتهاء جمال من إنجاز تقريره

حتى أتجه نحو جده

قائلا

لقد أنهيت كتابة التقرير يا جدي

و لم يبقى إلا تلاوته على مسمعك

لأسمع ملاحظاتك و توجيهاتك و نصائحك

و كذلك لأسمع تقريرك الذي وعدتني

بإعداده بعد أن أتم أنا إعداد تقريرى الخاص

لما عساه أن يدعم جهدى

فأجاب الجد نبهان

حسنا يا جمال

أتلو علي تقريرك

فتلى جمال تقريره

ثم قال الجد نبهان

إذا إستمع لتقريرى

و الذى أرجو أن ينالك منه الفائدة و الدعم

الإسلام و كل الديانات

أو الرسائل السماوية

هي عبارة عن رسالة من الله سبحانه

إلى عباده و ذلك عبر رسول

يبلغ كتابا أو رسالة

إلى الناس أو جمع من الناس

و في تلك الرسالة أو الكتاب

توجيهات إلهية و قصص

و حكمة و ذكر و عبر

و مواعظ و علم و معرفة و نور
يوجه الإنسان إلى سبل الهداية و الخير
و الصلاح و اليقين و النور
و تخرجه من ظلمات الجهل
و الأوهام و الضلال و الريب
فتلك الرسالة أو الكتاب يتطلب
جهدا من القراءة و الإنصات
و التدبر و التفكير و الإهتمام
و السعي للفهم و المعرفة
بصفة جدية و صادقة بعيدة
عن التسرع
و العجلة
لذلك فالإسلام و كل الرسائل السماوية
جاءت من أجل خلاص الإنسان
و سعادته و سلامته
في الدنيا و الآخرة
فالإسلام دين الإنسان و السلام
دين النور و الهداية

دين الطمئينة و السلام

ثم قال الجد نبهان

أرجو أن يكون تقريراً نافعا لك

يا جمال و أعتقد أن دين الإسلام

جوهره ذلك الكتاب الذي بلغه

الرسول الأكرم فكلما قرأ و نهل الإنسان

من ذلك الكتاب فهم معنى الاسلام

طبعا القراءة الواعية البعيدة

عن السطحية

و اللهو و الإعراض و الإسقاطات الجاهزة

و العجلة و عدم التعقل و التفكير

فأجاب جمال

أشكرك يا جدي

بالطبع تقريرك و كالعادة

حمل في طياته إضافات

جد مهمة

و أهمها أن تعريف الإسلام

يكمن في القراءة المتدبرة الواعية

لرسالة الإسلام

و هي القرآن الكريم

فأجاب الجد نبهان

أتمنى لك التوفيق و التميز

و الإستفادة من تلك الندوة

الحوارية

المثمرة و النافعة

فأجاب جمال شكرا يا جدي

ثم أنطلق جمال نحو منزل والديه مسرعا

لإكمال بعض اللمسات على تقريره

و رقنه على جهاز الحاسوب